اخوك وانما هو صاحبك المتقدم لن يعلمه او يقربه وليس
المعنى بمجرد الاخبار وقوله لا يظلمه لان من حق الاخوة
الاسلامية ان لا يظلمه بل ينصره ويعاونه كما تقدم انفا
وقد تقدم ان الظلم وضع الشيء في غير موضعه وقوله ولا يخذله
يقال خذله خذلانا اذا ترك عونه ونصرته ومعناه اذا
استعان به على نائبة من نوائب الزمان فيمعينه ولا يجوز
له تركه يخذله اذا امكنه ذلك على الوجه الشرعي واما
يحقره فهو بفتح الياء وبالحاء المهملة وبكسر القاف ومعناه
لا يستصغره ولا يتكبر عليه قال القاضي رواه بعضهم
بضم الياء وبالخاء وبالفاء اي لا يقدر بجهده ولا ينقص امانه
والصواب المعروف هو الاول وهو الموجود في غير كتاب مسلم
وروي ولا يحتقره وهذا يقوي الرواية الاولى ويرد
الثانية الثامن قوله عليه السلام التقوى ها هنا قد
تقدم حد التقوى والكلام عليها والمعنى هنا مقرر في
الحديث الاخر ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن
ينظر الى قلوبكم واعمالكم وقيل والمعنى ان الاعمال الظاهرة
لا تحصل بها التقوى وانما تحصل بما يقع في القلوب من
عظمة الله تعالى وخشيته ومراقبته ومعنى نظر الله تعالى مجازاته
ومحاسبته اي انما يكون ذلك على ما في القلب دون الصور الظاهرة

ونظر الله وروئيته محيطة بكل شيء وهو من نحو قوله صلى الله عليه
وسلم الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا
فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب التاسع قوله عليه السلام
بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم فيه تحذير وتحذير
واي تحذير من ذلك ان الله تعالى لم يحقره اذ خلقه ورزقه ثم
احسن تقويم خلقته وسخر ما في السموات وما في الارض جميعا لاجله
وان كان له ولغيره قلة من ذلك حصة ثم ان الله تعالى سماه مسلما
ومنا وهو يقتضي ان يكون ابا لائمة من الامم وهو يعلم
انه بلغ من امره ان الله تعالى جعل الرسول منه اليه محمد صلى الله
عليه وسلم فمن حقر مسلما من المسلمين فقد حقر ما عظم الله وكفاه
ذلك جرما وان من احتقار المسلم للمسلم ان لا يسلم عليه اذا مر به
ولا يرد عليه اذا بداه هو به وان يراه دون ان يدخله الله
الجنة او يجيره من النار فاما ما يفعله الجاهل من الجاهل
او الجهل من الفاسق فليس ذلك احتقارا لعين المسلم ولا
لذاته وانما ذلك كراهية الجهل او الفسق اللذين اتصف
بهما فرق الجاهل او الجهل من الفاسق وفرق الفاسق من الفسق
احتقار جهله وباين الفاسق فسقه فتعين الرجوع الى الاحتفال
به والرفع لقدره العاشر قوله عليه السلام كل المسلم على المسلم
حرام دمه وماله وعرضه يريد الا ان يعرض ما يبيح ذلك شرعا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)